به لكم وقيل الخبر مما ملكت ولكم متعلق بما تعلق به
الخبر وقوله فأنتم فيه سوآء جواب الاستفهام الذي بمعنى
النفي وفيه متعلق بسوآء وتخافونهم خبر ثان لانتم
تقديره فأنتم مستوون معهم فيما رزقناكم خايفون منهم ،،
كخوف بعضكم بعضا أيها السادة والمراد نفي الأشيا
الثلاثة أعني الشركة والاستواء مع العبيد وخوفهم
اياهم وقوله كخيفتكم أي خيفة مثل خيفتكم والمصدر ،،
مضاف لفاعله فيما رزقناكم يعني أنه ليس لكم في
الحقيقة وإنما هو لله تعالى ومن رزقه حقيقة فإذا لم
يكن يجوز أن يشرككم فيما هو لكم من حيث الاسم فكيف
يكون لله تعالى شريك فيما هو له حقيقة فأنتم فيه سوآء
أي مستوون في التصرف فيه على عادة الشركاء بل
الذين ظلموا إضراب مع الالتفات وفيه إقامة الظاهر
مقام المضمر تشنيعا عليهم بوصف الظلم وما لهم
الضمير لمعنى من أضله فأقم وجهك للدين حنيفا
هذا تمثيل لإقباله على الدين واستقامته واهتمامه وترتيب
الجواب به فإن من اهتم بشيء محسوس بالبصر عقد عليه
طرفه ومد إليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه أي
فقوم وجهك له غير ملتفت يمينا وشمالا وحنيفا حال
من فاعل أقم أو من الوجه بمعنى الذات أو من الدين
ما يلائمه اشارة بذلك إلى أن فيه حذف مع ما عطفت
فطرات

قوله أي الزموا ... ولا تبدل الدين ... محذوف تقديره ... إذا ظهرت ... التوحيد ... للكفار وأقم وجهك ... مع

٤٧

أي أقيموا ومن اتبعك هذا هو المراد بقوله فيطابق حال
منيبين فاعل أقم ويطابق ما أريد به أي الخطاب في الظاهر له والمراد
به هو وأمته فطرت الله أي الزموا فطرت
الله أي خلقته التي خلقكم وجبلكم عليها وهي الإسلام
فلا تغيروها ولذا أتى بكلام الإغراء وفطرت منصوب
بالإغراء والفطرة التهيئة للإسلام والتمكن منه لأن كل
إنسان مهيأ لذلك سالم بمعرفة الأدلة أو المراد بها دين الإسلام
ولفق البعض حيث فسر الفطرة بالخلقة أي التهيئة
للإسلام ثم قال بعد وهي دينه الإسلام يعني الوارد في كلامه
بمعنى الدين التي فطر الناس عليها صفة لفطرت الله
مؤكدة لوجوب الامتثال للأمر فإن خلق الله الناس
على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق أو عن
ملة الإسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعا وأما
هلاك من غوى منهم فبإغواء شياطين الإنس والجن
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن رب العزة
كل عبادي خلقت حنفاء فاغتالتهم الشياطين عن دينهم
وأمروهم أن يشركوا بي غيري أي الزموها المراد ،،
بلزومها الجريان على موجبها وعدم الإخلال به باتباع الهوى
وتسويل الشياطين لا تبديل لخلق الله تعليل
للأمر بلزوم فطرته أو لوجوب الامتثال له أي لا ينبغي أن تغير
فطرته وهي دين الإسلام الذي خلقت عليه كل الناس

قوله فطرت الله ... عليها فطرت ...

Copyright © King Saud University